



المطالبة بحقوق المحافظة وصون البيئة الحراك الشعبي والمجتمعي مقابل اساطير المحافظة السائدة

هناك تعريفات لا تعد ولا تحصى لمصطلح " المحافظة وصون البيئة Environmental Conservation " ومئات من الإيديولوجيات والأساليب التي تستخدم في جميع أنحاء العالم للمحافظة على الموائل والتنوع البيولوجي الحيوي. في الوقت الحاضر ، ما هو واضح أن هذه الجهود المبذولة في سبيل المحافظة وصون البيئة قد فشلت بشكل عام. فبالرغم من وجود استثمارات مالية كبيرة تصرف وعلى نطاق واسع في جميع أنحاء العالم ، إلا أن النتائج الإيجابية لهذا الاستثمار لم تظهر. بل بالعكس ، إن أزمة انقراض الأنواع وتدمير الموائل وتغير المناخ مستمرة وبلا هوادة بحيث تشكل تهديدات خطيرة وبشكل متزايد على العالم الطبيعي.

تعكف مؤسسات المحافظة وصون البيئة الرئيسية على نمذجة ذاتها ، والاعتماد بشكل مباشر على الأعمال التجارية. و كونها جزءاً من المؤسسة الاقتصادية المهيمنة ، فإن هذه المنظمات غير الحكومية تتعارض مع قدرتها (ورغبتها) في اتخاذ إجراءات فعالة ضد السبب الجذري للتدهور البيئي الذي ينبع بشكل لا يمكن إنكاره من الاستغلال الرأسمالي غير الخاضع للسيطرة ، مصحوباً بالفساد ، والدول القومية المحطمة و أزمة القيادة العالمية المتفاقمة. فلا تستطيع هذه المنظمات غير الحكومية الكبيرة تحدي هذه الأنظمة الشمولية القهرية لأنها أصبحت جزءاً منها. فمن خلال تجاهل "الصورة الأكبر" والسبب الحقيقي المسبب للمشاكل التي يزعجون أنهم يواجهونها ويقدمون حلول سطحية وغير فعالة لها ، تتسبب المنظمات غير الحكومية الكبرى في إلحاق ضرر شديد بعالمنا عن طريق سيطرتها على الغالبية العظمى من الموارد والتمويل الموجه ظاهرياً لدعم جهود المحافظة على البيئة، وفشلت في استخدام هذا التمويل حيثما تكون هناك حاجة ماسة إليه وبالتالي عدم إحداث أي تغيير جذري أو ذات نتائج إيجابية.

من أجل تبرير فشلهم ، قاموا بتطوير خطابات تلقي باللوم على المجتمعات المحلية إما باتهامهم بالتدمير الجشع للطبيعة أو بالمتوحشين الجاهلين الذين يفتقرون إلى الذكاء أو الدافع للعمل للحفاظ على بيئتهم الخاصة. و أيضاً تم وضع الطبيعة تحت قيم اقتصادية وبات يعرض على السكان المحليين "تعويض" مالي لضمان عدم تدخلهم في عمل المنظمات غير الحكومية القوية. وأيضاً تم تشويه الحراك الشعبي والمنهجية الجديدة للمحافظة وصون البيئة واتهامهم "بالوقوف في طريق الحماة الحقيقيين" (ألا وهي المنظمات غير الحكومية الكبيرة) من أجل صرف انتباه الناس عن رؤية قدرات الحراك الشعبي الحقيقية باعتبارها قادرة على خلق واقع جديد.

و بات من الواضح أنه يتم حظر الأموال من الوصول إلى أي من الدعاة الحقيقيين للمحافظة وصون البيئة أو حتى الناشطين في هذا المجال ، لكي يضمنوا منع هؤلاء الدعاة والناشطين من إعادة السيطرة وتفكيك الوضع الراهن غير الفعال والمضر ومن الوصول إلى الموارد والفرص المطلوبة لإحداث تغيير حقيقي.

هذا الوضع يجب أن يتغير، ويجب إستعادة مفاهيم المحافظة وصون البيئة، من خلال الحراك الشعبي والعمل النشط مع المجتمعات ، والمبلغين عن المخالفات، وإنفاذ القانون. ومن خلال الأوساط الأكاديمية ، والوسائط الجماهيرية والاجتماعية. يجب أن يتم توصيل وتبليغ الجمهور بالحقائق التالية :

مبدأ المحافظة وصون البيئة هو حراك شعبي.

مبدأ المحافظة وصون البيئة هو ضد الفساد.

مبدأ المحافظة وصون البيئة هو ضد جميع أنواع التمييز العنصري.

مبدأ المحافظة وصون البيئة هو ضد التطرف والإستغلال الرأسمالي.

مبدأ المحافظة وصون البيئة يتبنى مبداء الرأفة بالحيوان والبيئة.

إذا لم تطبق النقاط السابقة، فمبدأ المحافظة وصون البيئة لن يتكلل بالنجاح .